

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٢٧) لشهر رجب عام ١٤٣٩ هـ

الْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ



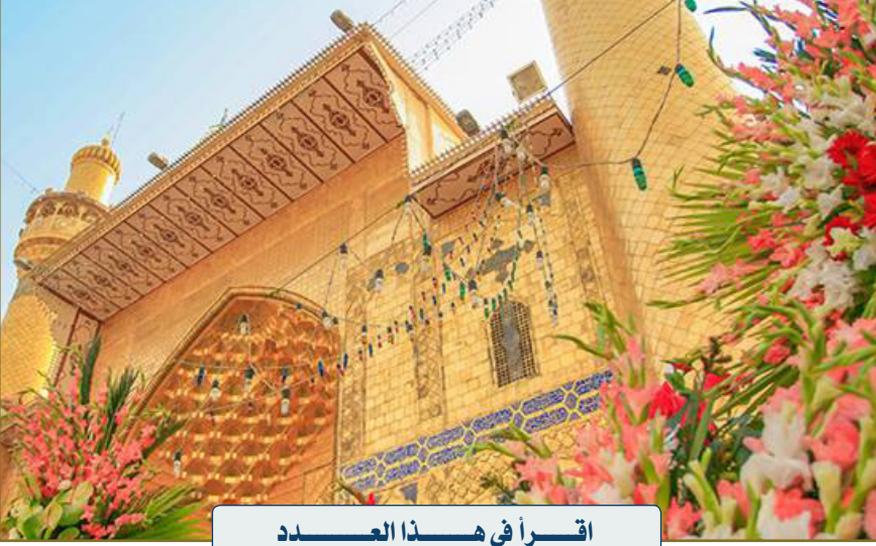
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



◆ الطَّوَابِةُ

◆ مَا سَبَبُ خُلُودِ الْكَافِرِينَ
وَأَهْلِ الْمَعَاصِي فِي النَّارِ؟

◆ هَلْ يُوجَدُ دَلِيلٌ عُقْلَائِيٌّ عَلَى
التَّقْلِيدِ؟ (الحلقة الثانية)



اقرأ في هذا العدد



الهداية والضلال

٤



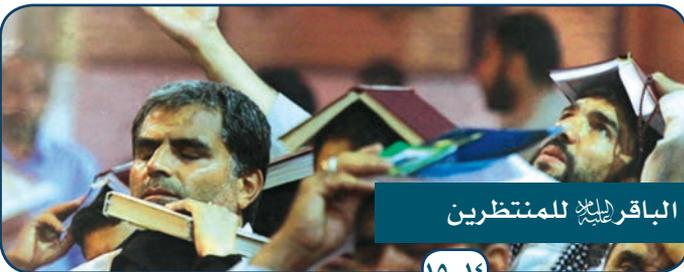
الإمام الرضا عليه السلام وأهل الكلام في الإمامة

٩-٨



هل يوجد دليل عُلَاقَتِي عَلَى التَّكْلِيدِ ؟ (الحلقة الثانية)

١٠



وصية الإمام الباقر عليه السلام للمتظرين

١٥-١٤



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي
الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

بمجرد دخول شهر رجب الأصب، والإعلان عن ثبوت هلاله، حتى يؤذن فيه بدخول الأشهر العبادية الثلاثة الخاصة (شهر رجب الأصب وشهر شعبان المعظم وشهر رمضان المبارك)، وتطلق صفارة جديدة في مارثون جديد من السباقات العبادية المباركة، عندها تبدأ الأجواء العبادية بالتغير على عموم المؤمنين، ويبدأ طقس الحالة الروحية والنفسية بالاعتدال، لأنه سباق يبرز فيه البعد العبادي أكثر، فيفوز فيه المتعبدون بمقامات لا تُعطى للمؤمنين في غيرها من الليالي والأيام، ويحبون بحبوات لا يُحصى بها إلا المتعبدون في الأشهر الثلاثة.

لكن البعد العبادي هذا لا يكفي دون ملازمته ببعد آخر مهم، وهو البعد العقائدي، فالعبادة والطاعة ما لم تكن عن وعي عقدي صحيح فإنها تكون هشة خاوية، ولا تُعطي ثمارها المتوخاة، فقد ورد عن إمامنا الصادق (عليه السلام): «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِعَمَلٍ، فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ إِلَى الْعَمَلِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ، أَلَا إِنَّ الْإِيْمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» الكافي: ج ١، ص ٤٤، بل ربما يكون إفساده أكثر من إصلاحه، قال إمامنا الصادق (عليه السلام) قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ» الكافي: ج ١، ص ٤٤.

والعكس هو الصحيح أيضاً، أي أن العقيدة ما لم تدفع الإنسان إلى العمل فلا فائدة منها أيضاً، فقد جاء عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً أنه قال: «الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ» نهج البلاغة: فصار الحكم، ٦٦٣.

إذن: يجب على كل من العالم والعاقد أن يحفظ كلا المسيرتين، العلمية والعملية، كي تكتمل الصورة وتتكامل، وإلا نخشى أن نكون ممن قال الله تعالى فيه: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف: ٤٠١.

الهداية

والحلُّ يكْمُنُ في تقسيمنا للهداية إلى: الهداية العامة والهداية الخاصة، وإليكم تفاصيل القسمين:

أولاً: الهداية العامة: وهي التي تعم جميع الناس، وهي التي يكون فيها اختيار الإنسان هو الذي يتسبب فيها، وتتمثل في توضيح الطريق الصحيح، وبيان المنهج الحق، وإراءة الخير والبر عن طريق بعث الأنبياء والرسل والأوصياء، وجميع ما يدلُّ على عظمة الخالق وولايته على النَّاسِ.

وهذا النوع من الهداية غير لازم الحصول، فقد لا يحصل لجميع الناس، لأنه كما قلنا إنه أمرٌ اختياري، تتدخل إرادة الإنسان في تحقُّقه وإيجاده، ولذا يمكن تصوير هذه الهداية:

بأنها توفير الأدوات والظروف المساعدة على الهداية، ويبقى الإنسان بالخيار، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: ٣، وقال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾ الرعد: ٢٧، وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فاطر: ٨.

ظاهر هذه الآيات الكريمة أن الهداية والضلال أمرٌ ربَّانيٌّ كالمرض، لا دخل للإنسان في حصوله واكتسابه، بدليل أن الله تعالى نسب هذين المعنيين إلى نفسه.

ولا يمكن التصديق بهذا الظاهر لأنه يتعارض مع العدل الإلهي، باعتبار أن الله تعالى يعاقب الضالين، ويشيب المهتدين، والعقوبة على أمرٍ خارج عن الاختيار والقصد يُعدُّ ظلمًا واضحًا، والظلم محالٌّ على الله تعالى.

إذن: لا بد من بيان معنى آخر يحل هذا التعارض، ويوضح المراد من هاتين الآيتين الكريمتين وما شابهها.

والضَّلَالُ

هذا كله في معنى الهداية، وأما الضلال فهو مقابل الهداية، ويجري فيه نفس الكلام المتقدم، فالله تعالى عندما ينسب لنفسه أنه يُضِلُّ الإنسان، فمعناه: أَنَّ ذلك الإنسان لم يختَرْ لنفسه الهداية، وفرط في الطريق والأدوات التي سخرها الله له، فيمنع عنه التسديد، ويُسَلِّبُ عنه التوفيق، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ النساء: ١٦٨-١٦٩.

النتيجة: وينتج مما تقدم أن الآيات الكريمة التي تحدثت عن الضلال المنسوب إلى الله تعالى، تكون إما مسبوقه أو مقترنة بما يدل على الكفر أو الفسوق أو الإلحاد أو الظلم، أو غير ذلك من المعاني، كقوله تعالى: ﴿ويُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إبراهيم: ٢٧، وقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ البقرة: ٢٦.

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: ٧-١٠.

ثانياً: الهداية الخاصة: تختص هذه الهداية بمجموعة من الأفراد دون عامة الناس، وهم الذين استضاءوا بنور الهداية العامة، فيختصهم الله تعالى في موارد الرحمة والعطف والتوفيق الخاص، ويسددهم من مزالق الحياة إلى سبيل النجاة، وقد أخبر الله تعالى أن هذه الفئة من الناس (أصحاب الهداية الخاصة) حصلوا عليها بعد اختيارهم للهداية العامة، واستجابتهم لما دعاهم إليه الباري عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ محمد: ١٧. وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ الكهف: ١٣-١٤، فإنهم بعد أن اهتدوا وآمنوا بالهداية العامة، وهبهم الله تعالى الهداية الخاصة.



تشكُّلاتٍ من المفاهيم والعقائد عبر مراحل مطولة من الزمان.

٢- أن كثيراً من التعاليم الطاوية محاطة بالغموض، ويحرص أتباعها على السرية التامة، حيث لا تُفشى أسرارها إلا لخواص الأتباع. النُشوء والتأسيس:

رغم وجود جدل واسع حول بداية ظهور الطاوية، وحول شخصية مؤسسها، إلا أن جُلَّ الباحثين يُرجعونها إلى الفيلسوف الصيني لوتس (Laotse) الذي كان ميلاده عام (٥٠٧ أو ٦٠٤ ق.م هو صاحب مذهب الطاوية، وقد وضع كتابه (طاو - تي - تشينغ)، (Tao - te - ching)، أي: كتاب طريق القوة، وهو الكتاب الذي تعتمد عليه الطاوية بشكل رئيسي، والذي يُعتبر رموزاً غامضة لا يمكن أن تُفهم إلا على ضوء الشروح الموضحة.

ولقد اختلفت النظرة إلى مؤسس الطاوية (لوتس) بحسب اختلاف أتباعه، فمنهم من يراه ساحراً عظيماً، ومنهم من يراه (وهم النخبة وسكنة البلاط الإمبراطوري) من يراه الإمبراطور الخارق للطبيعة، والذي يدير الكون ويجلب السلام للإمبراطورية الصينية.

ومن الجدير بالذكر: أن الطاوية بقيت فترة طويلة كفلسفة تؤثر في الفكر الصيني، دون أي علاقة لها بالدين والمعتقدات الدينية، إلى أن زعم (شانغ طاو لينغ) - وهو المؤسس الثاني

الطاوية (Taoism) هي إحدى الديانات القديمة الكبرى التي عرفتها بلاد الصين بعد الديانة الكونفوشيوسية، والتي نشأت في القرن السادس أو الرابع قبل الميلاد كما يعتقد، وما زالت قائمة إلى يومنا هذا.

وتقوم فكرة هذه الديانة على أساس العودة إلى الحياة الطبيعية وإلى أسبابها، رافضين الحضارة والمدنية بكل أشكالها، لأنها - باعتقادهم - أفسدت فطرة الإنسان الذي وُلِدَ خيراً، فمثلهم الأعلى في ذلك هو في العودة إلى النظام الطبيعي المتميز بنقاء الفطرة وسلامتها.

وعلى أساس اهتمامهم بالطبيعة فقد اهتم أتباع الطاوية بعلوم الكيمياء والطب والفيزياء، حيث يؤمنون بالطاقة البشرية وتأثيرها، ويولونها اهتماماً كبيراً، وخاصة بالرياضات الروحية الجسدية، مثل: (اليوغا)، والتي من خلالها يرتقي الإنسان إلى مرحلة الخلود كما يزعمون.

لكن ومع ذلك كله تبقى تعاليم الطاوية ومعتقداتهم غير واضحة المعالم والمفاهيم، والسبب يعود في ذلك إلى:

١- أن الطاوية المتبلورة اليوم هي عبارة عن



بعد لوتس كما يعتقد- سنة (١٤٢م) أنه قد جاءه.

٢- يؤمن الطاويون بوحدة الخالق والمخلوق،
وأتهما شيء واحد، لا تنفصل أجزاءه، وإلا لاقى
الفناء.

٣- إن الخالق حال في كل الموجودات، ولا
يستطيع أن يتصرف إلا بحلوله في الأشياء.

٤- ليس لديهم بعث ولا حساب، إنما يكافأ
المحسن بالصحة وبطول العمر، بينما يجازى
المسيء بالمرض وبالموت المبكر.

٥- اهتم الطاويون بطول العمر، ويعتبر
التقدم في السن دليلاً على القداسة، حتى صار من
أهداف التصوف الطاوي السعي لإطالة العمر
والخلود، وقد ذهب بعضهم إلى ادعاء إمكانية
إطالة العمر مئات السنين.

المصادر:

كتاب (أديان العالم) حبيب سعد، وكتاب
(الديانات والعقائد في مختلف العصور) أحمد
عبد الغفور عطار، وكتاب الملل والنحل: ج ٢،
للشهرستاني.

الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل إصلاح تبعات
الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى، وسُمي بـ(المعلم
السّاوي)، وقاد ذلك التنظيم، وأصبح له سلالة
عُرفوا بالمعلمين السّاويين، ومن هذا الوقت
تحولت الطاوية من مجرد فكر فلسفي إلى ديانة لها
أتباع في مناطق مختلفة من العالم كالصين وتايوان
وسنغافورة وبنكوك واليابان.

الأفكار والمعتقدات الطاوية:

يعتقد أتباع الطاوية بما يلي:

١- أن كل ما في الوجود هو (الطاو)، فهو
أصل كل الأشياء، وإليه مرد كل الأشياء، وأن
كل ما في الكون تمثيل لـ (الطاو) في ثنائية (الين
واليانج)، وكل ما في الكون يسعى للموازنة بين
قوتي (الين واليانج)، حتى يتحقق التناغم مع
(الطاو) الذي هو أصل الكون، وانبثقت عنه جميع
الموجودات، ويعتقدون أنه يشمل طاقة كونية
حيوية اختلف اسمها من لغة إلى لغة، ومن بلد
إلى بلد، ومن تطبيق إلى تطبيق كالصحة والرياضة

الإمام الرضا عليه السلام

وأهل الكلام في الإمامته

يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِ، وَمَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَعِلْمِهِ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِي الْأئِمَّةِ مِنَّا مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ الحجر: ٧٥، فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فَنَظَرَ الْمَأْمُونُ لِلْإِمَامِ وَقَالَ: زِدْنَا مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ أَيَّدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مَقْدَسَةً مَطْهَّرَةً لَيْسَتْ بِمَلِكٍ لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنْ كَانَتْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ مَعَ الْأئِمَّةِ مِنَّا تَسُدُّهُمْ وَتُوقِفُهُمْ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا يَغْلُونَ فِيكُمْ، وَيَتَجَاوَزُونَ فِيكُمْ الْحَدَّ؟

فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا، وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرْقِ وَالنَّحْلِ، فَسَأَلَ بَعْضُهُمُ الْإِمَامَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ بَأَيِّ شَيْءٍ تَصِحُّ الْإِمَامَةُ لِمَدَّعِيهَا؟ قَالَ: بِالنَّصِّ وَالذَّلِيلِ.

فَقِيلَ لِلْإِمَامِ: فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِيمَ هِيَ؟ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ. فَقِيلَ لَهُ: فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا يَكُونُ؟

قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلِكَ بَعْدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُودِ الْبَيْتِ.

فَقَالُوا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِهَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: أَمَا بَلَّغْتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ: ﴿تَنَقَّوْا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ﴾ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ج ٨ ص ١٢١.

قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ فِرَاسَةٌ،



اللَّهُ الْعَلِيِّ: ﴿لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا﴾ المعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ١٣٨، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ٨٠.

وقال جدي أمير المؤمنين عليه السلام: «يهلك في اثنان ولا ذنب لي، محب مفرط ومبغض مفرط، وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا...» المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٣، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْهِنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...﴾ المائدة: ١١٦، فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك فو الله ما يوجد

العِلْمُ الصَّحِيحُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَإِلَيْكَ انْتَهَتْ
 عُلُومُ آبَائِكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا.
 فقال ابنُ الجهم: فلما قام الرضا عليه السلام وانصرف تبعته
 إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يا بن رسول الله،
 الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي الخليفة ما
 حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك.
 فقال الإمام عليه السلام: يا بن الجهم لا يعزتك ما ألفتته
 عليه من إكرامي والاستماع مني، فإنه سيقتلني
 بالسّم، وهو ظالم لي، فاكتم هذا ما دُمت حيًّا.
 فقال ابنُ الجهم: فما حدثت أحدًا بهذا الحديث
 إلى أن مضى عليه السلام بطوس مقتولًا بالسّم، ودفن في دار
 حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون
 الرشيد إلى جانبه. عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق:
 ج ١ ص ٢١٦.

المصدر:

مناظرات في العقائد والأحكام للشيخ عبد الله الحسن:

ج ١، ص ٦٠

هل يوجد دليل عقلائي على التقليد؟ (الحلقة الثانية)

مرّ بنا في العدد السابق من مجلّة (اليقين) الكلام في دليل (العقل) على وجوب الرجوع إلى الفقهاء، وتبين أيضاً أن العقل يحكم بالرجوع إلى الفقهاء في الأحكام الشرعية الفرعية، وقد تقدم بيانه هناك ولا نعيد.

والآن وصل الدور إلى بيان دليل (العقلاء) على وجوب التقليد، وقبل بيان الدليل نقول: إن دليل (العقلاء) يختلف عن دليل (العقل)، فدليل العقل هو: ما حكم به العقل، وبغض النظر عن العقلاء من الناس، وأما بالنسبة لدليل العقلاء فهو يعني: ما حكم به العقلاء من الناس. نعود لبيان الدليل ونقول:

أنّ العقلاء من أبناء البشر تسالموا في الرجوع إلى أهل الخبرة في كل أمر مجهول وخطير، فمن أصابه مرض ما فإنه يرجع في ذلك إلى الطبيب دون غيره، ومن أراد أن يعرف مشكلة عجلته وسيارته فإنه من المؤكد أن يراجع صاحب الاختصاص في ذلك، وهكذا الحكم في كل شؤون الحياة. وبعد بيان ذلك ندخل في صلب الدليل ونقول: إن الرجوع إلى أهل الخبرة أمر عقلائي مركوز في ذهن وفؤاد كل إنسان، وبما إن علوم الشريعة هي إحدى تلك العلوم التي تحتاج إلى الاختصاص والتبحر فيها، واستنباط الأحكام منها، فيجب على المكلفين عندئذ من الرجوع إلى أهل الاختصاص في الشريعة لإفراغ ذمهم من التكاليف المجملة التي كلّفهم الله تعالى بها. يُضاف إلى ذلك -تتبعاً لدليل (العقلاء)-: أن دليل العقلاء والمسمى بـ (السيرة العقلانية) لم يصدر من الشريعة المقدسة أي ردع ونهي عنها، فلم يرد في الكتاب العزيز ولا في سنة المعصومين (عليهم السلام) شيء من الآيات والروايات الناهية عن الأخذ بتلك السيرة العقلانية، فيلزم أن تكون هذه السيرة العقلانية حجة ما بيننا وبين الله تعالى، بالأخذ بها والتمسك بها كدليل شرعي عند مسألتنا يوم القيامة عن سبب اتباعنا للفقهاء (أيّد الله تعالى الأحياء منهم، ورحم الله الماضين).

والنتيجة: هي وجوب الرجوع إلى الفقهاء من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا هو المطلوب.

السفير الثاني

السفير الثاني يُطلق على الرجل الثاني في سلسلة رجال السفارة الخاصة، في زمن الغيبة الصغرى لبقية الله الأعظم عليه السلام، وهو محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ الأسدي، والملقب بـ (الخلاني)، ويكنى (أبا جعفر)، تولى مهام السفارة الخاصة ما يقرب (أربعين سنة)، وكان أبو جعفر ثقةً، عدلاً، أميناً، بإجماع الشيعة الإمامية، وعند بعض المخالفين أيضاً، وكان رحمته الله هو وأبوه وكيلين في خدمة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليّة عند الطائفة الحقّة. رجال العلامة الحلي: ص ١٤٩

قال الإمام العسكري عليه السلام - في حقّ أبيه - لأحمد بن إسحاق الأشعريّ: «العمريّ وابنه ثقتان، فما أديا إليك، فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما، وأطعهما، فإنهما الثقتان المأموران». كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٦٠

وقد سمع محمد بن عثمان من كلا الإمامين أبي محمد العسكري عليه السلام، والإمام المهديّ المنتظر عليه السلام وروى عنهما عليه السلام، وله كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعه منها ومن أبيه عن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، منها كتاب (الأشربة). الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٦١.

وروى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة: ص ٣٦١) بسنده إلى عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري في التعزية بأبيه، وفيه: «أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزيتنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبِهِ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك، يخلفه من بعده، ويقوم مقامه في أمره، ويترحم عليه، أعانك الله، وقواك، وعضدك، ووقفك، وكان لك ولياً، وحافظاً، وراعياً، وكافياً».

توفي محمد بن عثمان رحمته الله في جمادى الآخرة (أو الأولى) سنة (٣٠٤) هـ، ومزقده شاخص ببغداد، في محلّة (الخلاني)، نسبة إليه، وهو أحد المراكز والمعالم الشيعة في بغداد، يقصده الناس للزيارة.

من علامات المحبة والمودة للنبي ﷺ إكثار الصلاة عليه؛ لأن الصلاة عليه من أجل الطاعات، ومن أفضل القربات، فهي تكريمٌ وتشريفٌ له (صلوات الله وسلامه عليه وآله)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحراب: ٥٦، فالصلاة على محمدٍ وآله من أفضل أعمال البر وأكثرها ثواباً وجزاءً، وهذا ما جاءت به الأحاديث الشريفة عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، فقد جاء عن مولانا أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «مَا فِي الْمِيزَانِ شَيْءٌ أَثْقَلَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» الكافي للكليني: ج ٢، ص ٤٩٤.

والصلاة في أصل اللُّغة تعني الدُّعاء، فمعنى صلاةِ اللهِ على نبيِّه ثناؤه عليه، ورحمةٌ ورضوانٌ منه، ومن الملائكة الدُّعاء والاستغفار، ومن الأُمَّة التعظيمُ لأمره، فالصَّلَاةُ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، أمرٌ متفقٌ عليه بين الفريقين في الذِّكر والفضلِ والأَجْر.

ويجب علينا أن لا نُصلي ونُسَلِّم على

النَّبِيِّ ﷺ فحسب، بل لا بد من اقتران الصلاة على نبينا بآله (عليهم السلام)، لقول النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُصَلُّوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ الْبُتْرَاءُ؟» قَالَ ﷺ: «تَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَتُسْكُونَ، بَلْ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» الصواعق المحرقة: ص ١٤٦، طبعة عام ١٣٨٥ هـ.

بل إنَّ أصل الصلاة لا تتم إلا بذكر الآلِ، قال إمامنا الصَّادقُ (عليه السلام): «إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ، وَلَا صَلَاةَ لَهُ إِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ» وسائل الشيعة: ج ٤، ص ٩٩٩.

فالصَّلَاةُ على محمدٍ وآلِ محمدٍ من المُستحبات والسُّنن المؤكدة في تعاليم ديننا، ولها من الفضل والثواب الذي لا يعد ولا يحصى؛ فقد جاء بيان ذلك في أحاديث أهل بيت العصمة والطهارة نذكر ما تيسر منها:

١. عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «كل دعاء يدعى الله عز وجل به

الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ مَحَبِّهِمْ
وَأَهْلِ كَلْبَتِهِمْ وَأَهْلِ كَلْبَتِهَا

محبوب

عن السماء

حتى يصلي على محمد

وآل محمد». الكافي للكليني:

ج ٢، ص ٤٩٤

٢. وعنه (عليه السلام) أيضاً قال: (قال رسول

الله ﷺ: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة

علي فإنها تذهب بالنفاق»). الكافي

للكليني: ج ٢، ص ٤٩٤

٣. عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: «من لم

يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر

من الصلاة على محمد وآله فإنها تهدم

الذنوب هدماً»، وقال: «الصلاة على

محمد وآل محمد تعدل عند الله عز

وجل التسييح والتهليل والتكبير».

عيون الأخبار للصدوق: ج ١، ص ٢٩٤

٤. عن رسول

الله ﷺ: «من

عسرت عليه حاجة

فليكثر بالصلاة علي فإنها

تكشف الهموم والغموم،

وتكثر الأرزاق، وتقضي

الحوائج». ثواب الأعمال وعقابها

للصدوق: ص ٤٥



ورد عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «أعجبُ النَّاسِ إيماناً، وأعظمهم يقيناً، قومٌ يكونون في آخرِ الزَّمانِ، لم يَلْحُقُوا النَّبِيَّ، وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَّنُوا بِسِوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ» من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج ٤، ص ٣٦٦، فإنه ﷺ وصف حال المؤمنين في غيبة إمام الزمان ﷺ وَحَجَبِهِ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْإِيمَانِ الْقَوِي، وَالْيَقِينِ الْعَظِيمِ.

وقد اهتم الأئمة ﷺ بالمؤمنين في زمان الغيبة اهتماماً كبيراً، وأشفقوا عليهم، وأشاروا إلى كونهم في اختبار كبير، بسبب فقدان أئمتهم وسادتهم، فقد جاء عن مولانا الإمام الباقر ﷺ قال:

«إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ وَأَزْأَفَهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَالْأئِمَّةُ ﷺ، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا، وَفَارِقُوا مَنْ فَارِقُوا - عَنِّي بِذَلِكَ حُسَيْنًا وَوُلْدَهُ ﷺ - فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ، وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ، وَمِنْهُمْ الْأئِمَّةُ، فَإِنَّمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ، وَإِنْ أَصْبَحْتُمْ يَوْمًا لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا

وبجملة واحدة: إن عموم تكاليفنا في زمن الغيبة الكبرى تبني على ترك ما لا يقين لنا بصحته، والتثبت في كل أمر مشكوك ورد عن غير أهل بيت العصمة والطهارة ﷺ، لأنهم باب الله الذي منه يؤتى، وهم سبيلهُ ومفتاح رضاه، فما جاء عنهم ﷺ يكون هو المعتمد، وما جاء عن غيرهم أو عنهم - وقد تلاعبت بمضمونه الأهواء - فهو مردودٌ، ولا قبول له.

وصيةُ الإمامِ الباقرِ عليه السلام للمُنْتَظِرِينَ

الفردية أو الاجتماعية أو العبادية أو غيرها، وهو جانب سلوكي يعتبر من التكليف المحورية للمؤمنين في عصر غيبة الإمام عليه السلام، وهو محض الولاء له، فإن الأئمة عليهم السلام هم خلفاء الله في أرضه وأمناء وحيه، وهبهم الله تعالى العلم بمصالح عباده، فهم حقائق الأشياء، ولا يمكن أن يتحايل عليهم أحد بحركة أو شعار ضال أو منحرف مهما كان.

فمن هنا جاء التكليف العملي للمؤمنين من النبي صلى الله عليه وآله في صدر الحديث: «إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به، وأرفعهم بالناس محمدًا صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فادخلوا أين دخلوا، وفارقوا من فارقوا... فإن الحق فيهم وهم الأوصياء.. فأينما رأيتموه فاتبعوهم».

ويمكن إجمال التكليف المهمة للمنتظرين بالنقاط التالية:

أولاً: الاستغاثة بالله عز وجل وطلب الهداية الإلهية منه عز وجل، ومعرفة حقائق الأشياء، حتى لا ينخدش الفكر بالحركات الضالّة وشعاراتهم التي لا تعبر بصدق عن نهج أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: الالتزام دون التماهل بما يعرف المؤمن من الحق الذي يلائم سيرة وتربية الأئمة المعصومين عليهم السلام واتخاذهم قدوة عملية في السلوك. وثالثاً: التوجّه القلبي إلى قيم الولاية لأولياء الله الصادقين عليهم السلام، والبراءة من أعدائهم، مهما اختلفت الظروف والمواقف.

إن هذا الولاء العملي للأئمة عليهم السلام هو عين الطاعة والانقياد إلى إرادة الباري عز وجل، والتأسي بأوليائه، المتمثلة بعدم الدخول في أي ممارسة لا يحصل الاطمئنان القلبي أنها في رضا أهل البيت عليهم السلام، سواء كانت من النشاطات

مَا سَبَبُ خُلُودِ الْكَافِرِينَ وَأَهْلِ الْمَعَاصِي فِي النَّارِ؟

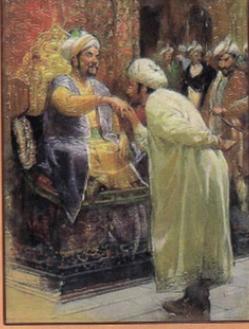
سؤالٌ يخطر في بال الكثيرين من الناس، وهو: إذا عاش الكافر أو العاصي ستين أو سبعين سنة أو أكثر من ذلك، وأرتكب فيها المحرمات فلماذا يُخَلَّد في النار؟ أليس من عدلِ الله (عزَّ وجلَّ) أن يعاقبه بمقدار هذه الفترة، أو أزيد بقليل؟ هذا السؤال سُئل به أهل البيت عليهم السلام فأجابوا عنه، وهذا نص الروايات:

عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَن نِّيَاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا، وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَن نِّيَاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا، فَبالنِّيةِ تَخُلَّدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ الإسراء: ٨٤ على نيته» بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٢٠١، وقد إشارة الآية الكريمة لذلك بقوله تعالى ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الأنعام: ٢٧، فالآية صريحة في أنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ عَادُوا إِلَى الدُّنْيَا لَعَمِلُوا الْمَعَاصِي، وَلَبَقُوا عَلَى كُفْرِهِمْ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا.

إذن: الخلود في النار للكافرين وأهل المعاصي لا يكون في مقابل ما ارتكبه من ذنوب ومعاصي صدرت عنهم في هذا الدنيا، وإنما يكون جزاءً لأمرٍ ثابتٍ ترسخ فيهم في الحياة الدنيا، ولم يزل بحالٍ من الأحوال، وهذا الأمر يتمثل في الكفر الذي انطبعوا عليه، والعناد والشقاء الموجود في أنفسهم، فهذا سبب الخلود وليس ما يتوهمه بعض الناس.

حسن بن فرحان المالكي

حديث معاوية فرعون هذه الأمة



دار المحجة البيضاء

اسم الكتاب: حديث معاوية فرعون هذه الأمة

اسم المؤلف: حسن بن فرحان المالكي

سنة الطبع: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

عدد الصفحات: ١٥٨

الطبعة: الأولى / دار المحجة البيضاء

كتاب (حديث: معاوية فرعون هذه الأمة) من الكتب التحقيقية السندية المتميزة، والذي يُصوّب فيه القلم نحو مدى صحة حديث (معاوية فرعون هذه الأمة)، وإنه حديثٌ صحيحٌ لا غبار عليه. ويطل علينا الكتاب الذي نحن بصددده بكون حديث (معاوية فرعون هذه الأمة) ورد بنفس الصيغة لكن برجل آخر غير معاوية، وهو أبو جهل، لكن الكاتب يصحح حديث معاوية دون حديث أبي جهل، وذلك لأن حديث أبي جهل منقطعٌ، ولا أصل له من حيث السلطة والجنود والسحرة، وأما حديث معاوية فهو صحيح الإسناد، إضافة إلى أن الواقع الخارجي يدعمه، فمعاوية له السلطة والجنود والسحرة وغير ذلك. إذن: يعتبر هذا الكتاب هو دراسة تحليلية موسعة للحديث المذكور، فهو يتعرض -ضمن مباحث خمسة مع ملاحق وزيادات وتفصيلات مهمة- إلى ناحية تخريج الحديث، ودراسة طرقه، ورجال أسانيده، والشواهد والقرائن عليه.

كذلك تشير هذه الدراسة إلى مواقف أهل الحديث من المتن وأحاديثه، ثم يختتم الكتاب بالمحاولات التي سعى من أجلها معاوية أن يعارض الحديث الوارد بشأنه بحديث أبي جهل.

فالكاتب الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم -إذا ما قورن بكاتبه الذي يعد من أتباع المدارس الأخرى غير مدرسة أهل البيت (عليه السلام) - هو إسقاط لأحد الرموز الأموية والناصبية لأهل البيت (عليه السلام)، والذي طالما صدّعت رؤوسنا السلفية المعاصرة بمدحها والثناء عليه، وإنه كاتب الوحي وخليفة المسلمين!

في أي مكان ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟

أجمع علماء الأمامية على ولادته (عليه السلام) في جوف الكعبة المشرفة، ولم يُولد فيها عَيْرُهُ قط، أما علماء العامة فذهب جمعٌ منهم إلى هذا القول، منهم:

العلامة المولوي وليُّ الله اللكهنوي في كتابه (مرآة المؤمنين: ص ٢١، من النسخة المصورة) قال: وُلِدَ في جَوْفِ الكَعْبَةِ، ولم يُولد قبله ولا بعده مولودٌ فيها،... ثُمَّ قَالَ:

فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنتَ أسد وُلِدَت أمير المؤمنين عليًّا في جَوْفِ الكَعْبَةِ، وهي فضيلةٌ خصَّه اللهُ تعالى بها، إجلالاً لهُ، وإِعلاءً لمرتبته، وإِظهاراً لتكْرَمِهِ.

وقال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي -المتوفى ١٠٥٢هـ- في كتاب (مدارج النبوة: ج ٢، ص ٥٣١): (إِنَّ ولادتهُ كانت في جَوْفِ الكَعْبَةِ).

وقال وليُّ الله الحنفي -المتوفى ١١٧٦هـ- في كتاب (إزالة الخفاء: ج ٢، ص ٢٥١٢): (قد تواترت الأخبارُ أن فاطمة بنتَ أسد وُلِدَت أمير المؤمنين عليًّا في جوف الكعبة، فأَنَّه وُلِدَ يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده).

وأكد الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي -من علماء القرن الثاني عشر- ولادة الإمام في الكعبة المشرفة بقوله: (وُلِدَ بمكة في البيتِ الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهرِ الله الأصمِّ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قط في بيتِ الله تعالى مولودٌ سِواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلةٌ خصَّه اللهُ تعالى بها إجلالاً لمحلِّه ومنزلته، وإِعلاءً لِقَدْرِهِ) مفتاح النجا في مناقب آل العبا: ص ١١٥.

قال اللكهنوي الحنفي -المتوفى ١٢٢٥هـ-: (ولادة معدن الكرامة في جوف الكعبة، ولم يولد أحد فيها غيره، وقد خصَّه اللهُ تعالى بهذه الفضيلة، وشرف الكعبة بهذا الشرف) وسيلة النجاة ٦٠. نقلاً من: الجلاي: وليد الكعبة ٢٤٧.

إذن ولادته (عليه السلام) في بيت الله الحرام ثابتةٌ ولا غبار عليها، ولا يشكك فيها إلا من يريد أن يُخفي فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ الصف: ٨.





يا ابن رسول الله

السلام عليك يا علي بن محمد

❖ ٣ رجب، ذكرى شهادة الإمام علي الهادي ؑ سنة ٢٥٤ هـ

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً ...



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186